

٤ - **مركز البوليس** : وكان يحضه المتطوعين الاردنيون من السرية الاردنية بامرة الملازم حافظ (فصيلة اردنية مع عدد من المتطوعين الصنفين ، ولا يتجاوز عدد الجميع المائة) .

٥ - **مقر رئاسة البلدية** : (او مقر القيادة) ويقوم بالدفاع عنه فصيلة اردنية مع عناصر التعمين . (وكانت تبنت ليلتها ثم تعود لجلب التعمين) .

٦ - **فندق الحاج داوود** : كان يدافع عنه فصيل اردني على ما اذكر بالاضافة الى المسلحين الصنفين .

٧ - **زمرة الهاون ٨١ م** : اي المدفع الوحيد . وكان متركزا في عدة مواقع تبادلية تقع ما بين المتر والجبانة ، وأفراد الزمرة سوريون بامرة الرقيب محمد قاسم الطوقنتلي .

كان عدد القوات لا يتجاوز ١٠٠ اردني ، ٨٥ سوريا (فقد منهم ٣٧ قتيلًا - ١٦ جريحًا) ، ٣٠٠ فلسطيني (أي ما مجموعه حوالي ٥٠٠ مسلح) .

من هنا يتضح أن هذا العدد لم يكن كافيًا للدفاع عن المدينة ، خاصة وأن القتال في المدن انها يتطلب أعدادًا كبيرة من المقاتلين لأجور كثيرة لا مجال لتعدادها الآن وليس كالقتال في الأراضي العادية .

الهجوم الأول :

في الساعة الواحدة من يوم ٦ أيار سنة ١٩٤٨ قام العدو بهجوم ليلي قوي على جميع المراكز في المدينة مستخدمًا لهذه الغاية نيرانًا كثيفة جدا من مدافع الهاون ٣٤٥ بوصة وراجمات الانعام (التي شهدنا استخدامها ضدنا لأول مرة) وأسلحة آلية كثيرة وغزيرة . وكانت النيران تنصب بغزارة على مركز البوليس والقلعة ومقر القيادة . وبعد مدة وجيزة انتزع من الاشتباك واصوات النيران المتبادلة ان الهجوم انما كان يستهدف مركز البوليس بالدرجة الاولى ، والقلعة ، وعبارة الحاج فؤاد ، لان المركزين الاخيرين كانا حجر عثرة امام أي تقدم الى داخل المدينة .

دفاعت الحاميات جيبها دفاعًا جيدًا . وبخاصة حامية القلعة وعبارة الحاج فؤاد . فأبدتا ضراوة وشراسة منقطعتي النظر ، حتى انني رأيت بأن عيني كفي رمي الرشاش الخفيف محترقتين لكثرة اطلاق النار والتهاب حديد

الوحيد على المدينة حتى سقطت بصورة مفاجئة ، وانما قام أيضا بهجوم كبير جدا في ليلة السادس من أيار ، وفشل فيه فشلا ذريعا . وكل من شهد المعركة وحضرها من الاهلين والعسكريين يذكر ذلك .

انه لمن المؤسف حقا أن يكون التفوق لصالح العدو عددا وسلاحا . ولو كنا نخضع في ذلك للتصور ايمان المعركة . ولكن معركة فلسطين (دون النظر الى خلفياتها) لم تهلنا نحن السوريين خاصة وانها جاءت فورًا في اعقاب الاستقلال ، فلم تسمح الظروف المتعددة والمتشابكة والطائرة بان تتسلح لهذه المعركة ، او ان نعد لها الاعداد والتسليح الكافيين . ولم يكن في تصور التسادة والمسؤولين انذاك الصورة الحقيقية عن المعركة ومتطلباتها . ولقد استهلك جيش الانتاذ اكثر من نصف ذخيرة الجيش السوري وقسما لا بأس به من سلاحه قبل أن يدخل الجيش السوري القتال ، فلما دخله أصبح محتاجا الى الذخيرة بيتاعها من المهربين ومن الاهلين وبائمان باهظة جدا .

ولقد كان توزيع القوات العربية داخل صفد كما يلي :

١ - **القلعة القديمة** : وهي واقفة في منتصف البلدة وتنفصل في الجزء الشمالي الشرقي الحي اليهودي عن الحي العربي ، وكانت مقسومة الى جزئين ، جزء مع اليهود من الشمال وجزء مع العرب من الجنوب وكان يدافع عنها حضيرتان سورييتان بامرة الرقيب سعد سراج ، يضاف اليهما المتطوعون الصنفيون وعددهم غير ثابت .

٢ - **عبارة الحاج فؤاد** : وهي عبارة عن مخفر أمامي متقدم باتجاه العدو وتحفظها حضيرة سورية بامرة رقيب ، وكان ينضم اليها ليلا المتطوعون الصنفيون وعددهم غير ثابت .

٣ - **الجهة الشرقية** : المستشفى - المدرسة - الوادي : ويحتلها فصيل سوري مع حضيرة سورية اضافية ، وكانت المدرسة مركز قيادة السرية (٣) .

٣ - بعد أن وضعت مفرزة السراج تحت قيادتي لم يجر اي تعديل على الوضع الدفاعي من قبل قيادة الحامية ، فبقيت أنا مع الفصيل معزولا عن الجبهة الشرقية ، وبقيت العناصر الأخرى في الجهة الغربية معزولة عني وليس بيني وبينها أي ارتباط الا بالهاتف وزيارات التفتيش .